السنة: السادسة المجلد: 06 العدد: 01 ص ص:1484- 1501
ISSN 2543-375X EISSN2676-1645

مستوى جودة الحياة لدى المتفوقين والمتأخرين دراسيا من تلاميذ السنة أولى ثانوي –دراسة ميدانية بثانوية ابن صعد، ولاية تلمسان-

Quality of life among the outstanding and late students of the first year of secondary school

–fieled study at ibn saad hight school in tlemcen-

عبد الحكيم بن عيسى*، جامعة وادي سوف
مخبر علم النفس العصبي المعرفي والاجتماعي
والمهنيBenaissaa-bdelhakim@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2020/09/19 تاريخ القبول: 2020/11/13

ملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق ما بين التفوق والتأخر الدراسي وجودة الحياة على عينة قوامها (52) تلميذا بواقع (25) متفوق و(27) متأخر ومتأخرة دراسيا من تلاميذ السنة أولى ثانوي بثانوية ابن صعد تلمسان، والمقيدين بالعام الدراسي 2020/2019، والذين تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية الطبقية، وطبق عليهم مقياس جودة الحياة المستنبط من مقياس (كاظم ومنسي، 2006) لجودة الحياة لدى الطلاب، والمطبق من قبل فوزية داهم(2014) على البيئة الجزائرية، حيث أسفرت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا في جودة الحياة لصالح المتفوقين دراسيا، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتفوقين والمتفوقات دراسيا من تلاميذ السنة أولى ثانوي.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة ، التفوق الدراسي، التأخر الدراسي

* المؤلف المراسل

Abstract:

The study aimed to reveal the differences in the excelling and the late academic students and quality of life for the on a sample of (52) students with (25) superior and (27) late and late academic students from the first year of secondary school at ibn saad Tlemcen secondary School, enrolled in the academic year 2019/2020, And those who were chosen using the stratified random sample method, and the measure of quality of life was applied to them, and the results of the study resulted in the presence of statistically significant differences between the excelling and the late scholars in the quality of life in favor of the excelling scholastic, and the absence of statistically significant differences between the excelling and the excelling scholastic students from the first year of secondary.

Keywords: Quality of life1, academic excellence , school delay .

مقدمة:

حظي موضوع جودة الحياة بالاهتمام البالغ من طرف الباحثين رغم كونه مفهوم حديث النشأة وأحد المفاهيم الأساسية في علم النفس الايجابي، حيث له أهمية كبرى في حياة الفرد والشعور بالصحة النفسية في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها المجتمع في جميع المجالات والتحديات التي يقابلها ومدى الاستقلال الذي يتمتع به والعلاقات التي يكونها هذا الاهتمام يعكس أهمية هذا المفهوم وتأثيره على مختلف الجوانب النفسية، فالجودة هي انعكاس للمستوى النفسي ونوعيته وان ما يفعله الإنسان اليوم من مقومات الرقي والتحضر تعكس بلا شك مستوى معين من جودة الحياة، وهكذا فان الجودة هدف جميع المكونات النفسية.

من هذا المنطلق تعتبر جودة الحياة مدخلا للاهتمام بالتنمية الإنسانية المصحوبة بالاهتمام المتزايد بالنمو السليم المتكامل لجميع الجوانب النفسية والعقلية

والاجتماعية والثقافية والرياضية والدينية والجسمية، وذلك من خلال عمليات التعلم المتصل والمستمر للعادات والمهارات والاتجاهات.

حيث أن التلميذ جزء لا يتجزأ من عملية التنمية الإنسانية إن لم نقل هو أساسها، فأي عملية تنموية تنطلق بالأساس من متعلم وتنتهي بتحقيق مخرجات نهائية فعالة، حيث أي فرد صالح يساهم في بناء وتطوير مجتمعه وتحقيق جودة حياة التلميذ ومحاولة معرفة مستوى تحققها أصبح هدفا وغاية دراسات حثيثة تنشئها المجتمعات لرفع وتحسين جودة حياة التلميذ ومعرفة تأثير أبعادها.

إشكالية الدراسة:

بهذا تطرقت العديد من الدراسات المعاصرة إلى متغير جودة الحياة باعتباره عاملا مهما في تحديد العديد من المتغيرات الأخرى المرتبطة به، ومن بين تلك الدراسات دراسة محمود عبد الحليم منسي وعلي مهدي كاظم(2010) التي هدفت إلى تصميم وتقنين مقياس جودة الحياة على الطلبة الجامعيين، وقد تكون المقياس من ستة أبعاد (جودة الحياة العامة - جودة الحياة الأسرية والاجتماعية - جودة التعليم - جودة العواطف - جودة الصحة النفسية - جودة شغل الوقت وإدارته)، تم تطبيق هذا المقياس على عينة قوامها (220) طالبا وطالبة اختيرت بطريقة عشوائية طبقية من مختلف كليات جامعة السلطان قابوس، وقد جاءت الفروق دالة في جودة التعليم بين ذوي الدخل المرتفع والدخل المنخفض لمصلحة ذوي الدخل المرتفع. وكذلك دراسة نعيسة(2012) التي هدفت إلى التعرف على مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين واثر بعض المتغيرات عليها، استخدمت الباحثة مقياس جودة الحياة من إعداد (كاظم ومنسي، 2006) وطبق على عينة بلغت (360) طالبا، من بينهم (180) من جامعة دمشق، و(180) من جامعة تشرين، وأسفرت النتائج على وجود مستوى متدن من جودة الحياة الجامعية لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين، وكانت أعلى المستويات لصالح بعد التعليم الدراسة، يليه الحياة الأسرية ، يليه العواطف، يليه الصحة النفسية ، يليه أوقات الفراغ، وأخيرا الصحة العامة.

بالرغم من وجود كل هذه الدراسات إلا أنها لم تبقى ناقصة في الميدان المعرفي وعلم النفس، حيث نجد أن الدراسات التي تتناول التلميذ المتمدرس جد قليلة ولم تصل إلى المستوى المنشود، حيث أن مرحلة الدراسة هي من أهم المراحل في حياة الإنسان بالوجه العام، ومرحلة الثانوية بالوجه الخاص لما لها من اثر هام في تشكيل شخصيته وتكوين مواطن صالح وإعداده للحياة المنتجة، في هذه المرحلة تصاحب هذا الإنسان تغيرات فسيولوجية جسمية وعقلية ينتقل بها من الطفولة إلى مرحلة الرشد، وبالتالي ظهور صعوبات ومشكلات متعددة ترجع إلى فترة تسمى بفترة المراهقة التي يلزم على المجتمع الخارجي فهمها وتقديرها كالمشكلات النفسية والسلوكية والتعليمة والبحث في استراتيجيات وبرنامج لتخطي هذه المشكلات.

من خلال ما سبق تظهر الضرورة بالبحث في جودة الحياة لدى التلاميذ المتمدرسين بفئتين مختلفتين، واللتان تتمثلان في المتفوقين دراسيا والمتأخرين حيث جاءت هذه الدراسة كدراسة مقارنة لمعرفة مدى التوافق أو الاختلاف في مستوى الدلالة لدى هاتين الفئتين، ومنه نطرح التساؤلات التالية:

- هل توجد فروق في مستوى جودة الحياة لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا ؟
- هل توجد فروق في مستوى جودة الحياة بين الذكور المتفوقين والإناث المتفوقات دراسيا في جودة الحياة ؟

فرضيات الدراسة:

كإجابة مؤقتة على تساؤلات الدراسة تم صياغة الفرضيات التالية:

- توجد فروق في مستوى جودة الحياة لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا.
- توجد فروق في مستوى جودة الحياة بين الذكور المتفوقين والإناث المتفوقات دراسيا في جودة الحياة .

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى معرفة:

- الفروق بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا من تلاميذ السنة أولى ثانوي في مستوى جودة الحياة.
- الفروق بين الذكور والإناث من المتفوقين والمتفوقات دراسيا من تلاميذ السنة أولى ثانوي في جودة الحياة.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في أنها تعالج احد المواضيع حديثة الظهور.

- تقدم الدراسة إطارا نظريا حول مفهوم جودة الحياة الأمر الذي يدفع بعض الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات التي تتناول جودة الحياة، وعلاقته ببعض المتغيرات التربوية والنفسية الأخرى.
- تعتبر الدراسة إثراء للمكتبة الجزائرية بهذا النوع من الدراسات.

تحديد المفاهيم الإجرائية:

أ. جودة الحياة: هي الدرجة التي يحصل عليها التلميذ على مقياس جودة الحياة المستنبط من مقياس (كاظم ومنسي، 2006) لجودة الحياة لدى الطلاب والمطبق من قبل فوزية داهم(2014) على البيئة الجزائرية، وتتمثل في إحساس وشعور التلميذ بالسعادة، والرضا والرفاهية التي تظهر في التعليم والدراسة، والصحة النفسية.هي الشروط الموضوعية المتوفرة في حياة التلميذ وتقييمه الذاتي لها والناجم عن إدراك واعي لرضا عام عن مجالات حياته المختلفة من محيط صحي عام، واسري واجتماعي.

ب. المتفوقون دراسيا: هم التلاميذ المنتظمون دراسيا بالسنة أولى ثانوي أدبي وعلمي الغير معيدين، والحاصلين على معدل 20/14 فأكثر، وعلى إحدى التقديرات المدرسية التالية: تشجيع، تهنئة، امتياز.

ج. المتأخرون دراسيا: هم التلاميذ المنتظمون دراسيا بالسنة أولى ثانوي أدبي وعلمي الغير معيدين، والحاصلين على معدل اقل من 20/10، وعلى إحدى التقديرات المدرسية التالية: إنذار أو توبيخ.

الإطار النظري

أولا- جودة الحياة.

أ. **المفهوم**: من الناحية اللغوية يرتبط مفهوم الجودة (Qualities) بالكلمة اللاتينية (Quality) وهيّ تعني طبيعة الفرد أو طبيعة الشيء، وتعني الدقة والإتقان.

كما تعني حسب قاموس أكسفورد: الدرجة العالية من النوعية أو القيمة، فالجودة عبارة عن مجموعة من المعايير الخاصة بالأداء الممتاز والتي لا تقبل المناقشة أو الجدال، ويشير هذا إلى أنّ الأفراد يتعلمون من خلال خبراتهم أن يميزوا بين الجودة العالية والجودة المنخفضة عن طريق استخدام مجموعة من المعايير التي تميز بين النوعين من الجودة.

وطبقا لابن منظور فالجودة أصلها من الفعل الثلاثي "جوّد"، جاد، جودة، أي صار جيدًا، وهوّ ضد الرديء، وجوّد الشيء أي حسنه وجعله جيدًا.(سلاف مشري، 2014، ص224 -225)

اصطلاحا: هي جودة خصائص الإنسان من حيث تكوينه النفسي والجسمي والمعرفي ودرجة توقعاته مع ذاته ومع الآخرين وتكوينه الاجتماعي والأخلاقي.

ترى منظمة الصحة العالمي (1994)(OMS): أنّ جودة الحياة مفهوم واسع يتأثر بشكل معقد بكل من الصحة الجسمية للفرد، علاقاته الاجتماعية، مستوي تحكمه في ذاته، بالإضافة إلى علاقته مع العوامل في بيئته.

وعرفها منسي وكاظم بأنها شعور الفرد بالرضا والسعادة والقدرة على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورقي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه.

ومنه نقول أنّ جودة الحياة هي مفهوم واسع يشمل عدّة نواحي ومجالات منها الصحة النفسية والجسمية والبيئية، وترتبط كذلك بتحقيق الفرد للإشباع

المادي وحاجاته الأساسية والإشباع المعنوي، وهي أيضا إحساس الفرد بالسعادة والرضا عن الحياة الحالية. (عبد الحفيظ يحي، 2016، ص41 -44)

ب. **أبعاد جودة الحياة**: ينظر إلى جودة الحياة على أنها تركيب متعدد الأبعاد، وقد اعترف الباحثون الذين حاولوا إجراء قراءة شاملة حول متغير جودة الحياة بأنها متغير الأبعاد، وهلامي الملامح وغامض التفاصيل ويرجع ذلك إلى تعدد المجالات التي تستخدمه مثل الطب والاقتصاد وعلم الاجتماع وبرامج الإرشاد وإعادة التأهيل، وبهذا أكدت أن هذا المفهوم متعدد الأبعاد.

وقد قال مجدي أن هناك ثلاثة أبعاد لجودة الحياة وهي كالتالي:

- جودة الحياة الموضوعية: وتتمثل بما يوفره المجتمع من إمكانات مادية، إلى جانب الحياة الاجتماعية الشخصية للفرد.
- جودة الحياة الذاتية: والتي تعني كيفية شعور كل فرد بالحياة الجيدة التي يعيشها أو مدى الرضا والقناعة عن الحياة، ومن ثم الشعور بالسعادة.
- جودة الحياة الوجودية: وتعني مستوى عمق الحياة الجيدة داخل الفرد والتي من خلالها يمكن للفرد أن يعيش حياة متناغمة، والتي يصل فيها إلى الحد المثالي في إشباع حاجاته البيولوجية، والنفسية، كما يعيش في توافق مع الأفكار والقيم الروحية والدينية السائدة في المجتمعات. (عبد الحفيظ يحي،ص50)

ثانيا- التفوق الدراسي.

أ. **المفهوم**: تعددت التعريفات للتفوق الدراسي لوجود اختلافات في وجهات النظر بين الباحثين حول مفهومه، وان كانت هذه الاختلافات طبيعية تبعا للإطار النظري الذي يتبناه كل باحث ومنها ما يلي:

عرفه جود بأنه "مستوى التحصيل الذي يصل إليه فئة من الطلاب ويكون أعلى مما هو متوقع، كما يقاس باختبارات الاستعداد العام بواسطة مستوى الأداء الدراسي القبلي".(عبد الحافظ سلامة، 2002، ص15)

أما محمد الفرماوي فقد عرفه كالتالي: "التفوق الدراسي هو أن يكون مستوى التحصيل أعلى مما هو متوقع لأمثالهم".(سعيد حسني العزة، 2002، ص47)

يقول محمد سيد فهمي(2001): "أن الطالب المتفوق دراسيا هو الذي يتميز عن أقرانه ممن هم في مثل سنه ومستواه التعليمي والثقافي، لكونه يسبقهم في الدراسة والتحصيل، والحصول على أعلى الدرجات في الامتحانات، وتتراوح معاملات ذكائه على اختبارات الذكاء ما بين 130 إلى 140 درجة".(نبيلة بن الزين، 2005، ص32)

ب. **التفوق والمفاهيم ذات الصلة**: هناك الكثير من المفاهيم التي تتداخل مع مفهوم التفوق لدرجة أن الدراسات والبحوث تراها مرادفا لهذا المفهوم ومنها: الموهبة، الإبداع والعبقرية.

– التفوق الدراسي والموهبة: يستطيع المتتبع للدراسات التي اهتمت بموضوع التفوق والموهبة أن يدرك التباين الشديد في وجهات النظر حول تعريف كل منهما وتحديد الملامح والعناصر المكونة لهما أو المؤثرة فيهما، وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن هناك اختلافا غير محسوم حول طبيعة وخصائص كلا المفهومين، وان كان هذا الاختلاف لم يذكر وجود استعدادات وراثية تخص الموهبة وعوامل شخصية وبيئية تساهم في بناء التفوق، وهو ما أيده النموذج الذي اقترحه جانيه في عدة دراسات.

من الضروري الإشارة إلى أن هناك باحثين يوحدون ما بين التفوق والموهبة ويعاملون المصطلحين باعتبارهما يشيران إلى معنى واحد يفيد التميز والتفوق في مجال من المجالات، وان كان هناك من يربط هذا التفوق في مجال التحصيل والعلوم والرياضيات بالموهبة ويربط التفوق في مجال الآداب والفنون.

يعرف كارتر(1973) الموهبة بأنها: "أي قدرة يمتلكها الفرد ويحصل فيها على درجة مرتفعة ومتكررة بواسطة الانجاز بشكل واضح".(هارون توفيق، 2003، ص11)

هي سمات معقدة تؤهل الفرد للانجاز المرتفع في بعض المهارات والوظائف، وبذلك فالموهوب هو ذلك الفرد الذي يملك استعدادا فطريا وتصقله البيئة الملائمة، لذا تظهر الموهبة في الغالب في مجال محدد مثل الموسيقى أو الشعر أو الرسم وغيرها.(محمد عصام، 2009، ص245)

عرف مارلند الطفل الموهوب بأنه "ذلك الفرد الذي يظهر أداء متميز في التحصيل الأكاديمي وفي بعد من الأبعاد التالية: القدرة العقلية والعامة، الاستعداد الأكاديمي المتخصص، التفكير ألابتكاري أو الإبداع، القدرة القيادية، المهارات الفنية والحركية".(صالح حسن، 2007، ص36 -37)

في عام 1959 قدم فلوجلروبيش تعريفا للطفل الموهوب على انه "القادر على أن يظهر تفوقا ملحوظا في مجال معين".(توما جورج، 2003، ص204)

- التفوق الدراسي والإبداع: ظهرت تعريفات كثيرة له بعضها ركز على الشخص المبدع وآخر على العملية الإبداعية، والبعض الآخر على الموقف والإنتاج الإبداعي وفائدته للبشرية، مهما تكن هذه التعريفات فإنها تعبر عن الإتيان بالشيء الجديد النادر المختلف والمفيد للبشرية، ولعل اشمل التعريفات هي أن الإبداع "هو الإنتاج الجديد النادر المختلف المفيد فكرا وعملا، وهو بذلك يعتمد على الانجاز الملموس".(محمد عصام،ص245)

- التفوق الدراسي والعبقرية: إن مصطلح العبقرية على الأعم والأغلب قد استخدم للإشارة على القوى العقلية النادرة كدرجة الذكاء المرتفعة جدا أو الإبداع العالي جدا أو الموهبة العالية جدا أو التحصيل العالي جدا، فالعبقري مبدع وموهوب وذو تحصيل عالي في المجال الذي تظهر فيه عبقريته، وعرفت العبقرية بأنها أعلى ما تقيسه اختبارات الذكاء.

كما عرفت العبقرية أيضا " بأنها قدرة فكرية فطرية من نمط رفيع كذلك تعزى إلى من يعتبرون أعظم المنشغلين في أي فرع".(محمد عصام،ص246)

ويوضح كمال موسى (1981) "أن العبقرية تدل على الأداء الذي لا يفوقه شيء في الجودة والدقة والخبرة".(هارون توفيق،ص10)

ثالثا. التأخر الدراسي.

أ. **المفهوم**: يعرفه حامد عبد السلام زهران(1995) انه "حالة تأخر أو تخلف أو نقص أو عدم اكتمال النمو ألتحصيلي نتيجة لعوامل عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية، حيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي المتوسط".(نبيلة بن الزين، 2005، ص48)

الطلبة المتأخرين دراسيا هم الطلبة الذين لا يستطيعون أداء العمل المدرسي حتى لو كانوا في صف دون مستوى صفهم الاعتيادي والمتأخرون دراسيا هم أولئك الذين لم يتمكنوا من استيعاب المناهج الدراسية المقررة عليهم في صف ما أثناء فترة زمنية محددة لعدة مناهج -عام دراسي -. (قدري حفني، 2007، ص73)

وترى رجاء أبو علام أن التأخر الدراسي هو "التحصيل في مستوى اقل مما تسمح به استعدادات الطالب الدراسية". (رجاء أبو علام، 2006، ص61)

ب. سمات وخصائص المتأخرين دراسيا:

– السمات والخصائص العقلية: يتميز الطفل المتأخر دراسيا بصفة عامة بضعف في قدرته على الإدراك الحسي والعقلي عن رفقاءه العاديين، وهذا يتضح بصفة خاصة في إدراكه للمعاني والرموز، وهو على العكس من ذلك يتفوق في إدراكه للظواهر الحسية والأعمال اليدوية، فهو يحتاج إلى أن تقدم له المنهج في صورة مادية وواقعية ملموسة، لا في صورة رمزية مجردة أو معنوية، كما يتصف الطفل المتأخر دراسيا بضعف القدرة على حل المشكلات العقلية، وضعف الذاكرة وتشتت الانتباه، وعدم القدرة على التركيز واضطراب الفهم وعدم القدرة على التصور والتخيل وإدراك العلاقات بين الأشياء والتميز بينها بسهولة، وكل ذلك أدى إليه ضعف قدرتهم على التحصيل الدراسي الدراسي، فالطفل المتأخر دراسيا نجده بصفة عامة دون المتوسط.(محمد عبد المؤمن حسين، 1986، ص190)

حيث أن نسبة ذكائهم تقع بين 70 و90 درجة بالإضافة إلى بعض السمات العقلية التالية منها: قصر الذاكرة وضعفها، القدرة المحدودة على التركيز ألابتكاري والتحصيل، ضعف الانتباه، ضعف القدرة على التركيز

والتذكر، ضعف إدراكه للعلاقات بين الأشياء وعدم القدرة على التفكير المجرد واستخدامه للرموز، ضعف الحصيلة اللغوية.

- السمات والخصائص الجسمية: إن القصور والعجز الجسمي أو الحسي يؤثر تأثيرا على التلميذ وعلى درجة تكيفه بوجه عام، فالطفل الذي لديه خلل وظيفي في إحدى عينيه لديه صعوبة في تعلم القراءة وربما يعاني من الصداع المؤلم، وكذلك التلميذ الذي لديه قصور في السمع ربما يتجنب الحديث مع الناس علاوة على انه يجد صعوبة في تعلم مهارات الحديث بالإضافة إلى أن السلوك والتشخيص يتأثران بمعدل النمو ويرتبطان بهما ارتباطا واضحا، وبذلك فان أهم ما يميز المتأخرين دراسيا من الناحية الجسمية نموهم بالنسبة المتوسطة اقل من أقرانهم العاديين، فهم اقل طولا من أقرانهم العاديين واقل وزنا ويشيع بينهم سوء التغذية وضعف السمع والتذوق والبصر، وهناك خصائص وسمات جسمية أخرى تتمثل فيما يلي: ضعف الرؤية، قلة النشاط والحيوية، تعرضهم للأمراض العضوية، ضعف السمع وسوء التغذية.(محمد عبد المؤمن حسين، ص160)

- السمات والخصائص الانفعالية: تتمثل في العاطفة المضطربة، القلق والخمول، البلادة والاكتئاب، عدم الثبات الانفعالي، عدم قابلية الاستقرار، عدم القدرة على التحمل، شرود الذهن أثناء الدرس، والشعور بالذنب والنقص. (يوسف دياب عواد، 2006، ص53)

- السمات والخصائص الاجتماعية: إن من أهم الخصائص الاجتماعية للتلاميذ المتأخرين دراسيا الأنانية وعدم تحمل المسؤولية وعدم الولاء للجماعة وللعادات والتقاليد السائدة، رغم أن التلميذ المتأخر دراسيا يبادر زملائه في تكوين علاقات اجتماعية إلا أن صداقته وقتية ومتقلبة وهو قليل الاهتمام بالدراسة، ويكثر غيابه وهروبه من المدرسة ويميل إلى العدوانية، والمتأخر دراسيا يفتقر إلى الخصائص الشخصية القيادية الابتكارية، وهو اقل تكيفا من أقرانه العاديين والمتفوقين دراسيا، كما يسهل انقياده للانحراف الذي فيه من مجال للتنفيس كما يشعر به من عدوانية اتجاه مجتمعه و تعويض ما يحس به من نقص، إلا انه لا يوجد علاقة مباشرة بين التأخر الدراسي والانحراف

والجريمة، إلا إن مشكلات الطفل المتأخر دراسيا الانفعالية تزيد من قابليته وميله للانحراف الذي لا يمكن أن يتعرض له الطفل السوي أيضا لكن بدرجات متفاوتة، إذا ما تعرض لنفس الظروف التي يتعرض لها الطفل المتأخر دراسيا.(محمد عبد المؤمن حسين، ص192 -196)

هناك أيضا سمات وخصائص اجتماعية أخرى نذكر منها: عدم تحمل المسؤولية، عدم الولاء للجماعة أو العادات والتقاليد، قدرتهم المحدودة على توجيه الذات، الانسحاب من المواقف الاجتماعية، محدودية القدرة مع التكيف.

- السمات والخصائص المدرسية: حيث تتمثل في قلة الاهتمام بالمدرسة، تكوين اتجاهات سلبية نحو المدرسة، عدم الشعور بالانتماء للبيئة المدرسية، كراهية المدرسة، التأجيل أو الإهمال في انجاز أعماله وواجباته، ضعف تقبله تكيفه للمواقف التربوية والعمل المدرسي.(متولي خضر، 2005، ص87 -88)

إجراءات الدراسة الميدانية.

1. **منهج الدراسة**:

يشير المنهج إلى الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة المشكلة موضع الدراسة، وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي المقارن باعتباره الأنسب في تحقيق أهداف الدراسة الحالية، والذي يهتم بوصف الظاهرة، وكذا معرفة الفروق بين متغيراتها.

2. **مجتمع الدراسة وعينتها**:

يتمثل مجتمع الدراسة في التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا المتمدرسين من التعليم الثانوي، جميع الشعب الدراسية، والمقيدين في ثانوية ابن صعد بولاية تلمسان للعام الدراسي 2020/2019.

باعتبار أن العينة الملائمة للدراسة لها أهميتها، فلابد أن تكون ممثلة تمثيلا صحيحا للمجتمع الأصلي فقد تم الاعتماد على العينة العشوائية الطبقية النسبية في اختيار عينة الدراسة، وبهذا تألفت عينة الدراسة من (52) بواقع (25)

متفوق دراسيا، و(27) متأخر من جميع الشعب الدراسية غير المعيدين من تلاميذ السنة أولى ثانوي، والمنتمين إلى ثانوية ابن صعد تلمسان.

جدول رقم 1: توزيع عينة الدراسة حسب الجنس والتفوق والتأخر الدراسي.

التحصيل / الجنس	متفوقون دراسيا		متأخرون دراسيا		المجموع	
	ن	%	ن	%	ن	%
الذكور	12	23	15	29	27	52
الإناث	13	25	12	23	25	48
المجموع	25	48	27	52	52	100

يتبين من خلال الجدول رقم 1: أن عينة الدراسة تم اختيارها بطريقة متساوية من حيث العدد نوعا ما وهذا من اجل إعطاء الدقة في النتائج.

3. أداة جمع البيانات المستخدمة في هذه الدراسة:

استعمل في هذه الدراسة مقياس جودة الحياة الذي يتألف من 60 عبارة، تقيس شعور تلميذ الثانوي بجودة حياته ضمن ستة أبعاد وهي "جودة الصحة العامة، جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، جودة التعليم والدراسة، جودة العواطف، جودة الصحة النفسية، شغل الوقت وإدارته"، ومن ثم تحديد المكونات الستة (أبعاد) للمقياس استنادا للتعريف الإجرائي الذي تم صياغته لإعداد المقياس، هذا المقياس مستنبط من مقياس "جودة الحياة لطلاب الجامعة لكاظم ومنسي(2006)"، والمطبق من قبل الباحثة فوزية داهم(2014) على البيئة الجزائرية، وتم تعديله ليلاءم عينة دراستنا.

قسمت الجودة في هذا المقياس إلى ثلاث مستويات (مرتفع - متوسط - منخفض) لكل هذه الأبعاد الستة المكونة للمقياس، حيث يقع في المستوى المرتفع للجودة للتلاميذ الحاصلين على المئين 75 فأكثر، وفي المستوى المنخفض الحاصلين على المئين 25 فأقل، ويقع في المستوى المتوسط الحاصلين على المئين الذي يتراوح بين المئينين السابقين.

4. وصف الخصائص السيكومترية للمقياس

– صدق المقياس: لعل من بين احدث الدراسات التي شهدت تطبيق مقياس جودة الحياة بالبيئة الجزائرية دراسة فوزية داهم(2014) بعنوان "جودة الحياة وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية المرتبطة بقلق الامتحان لدى تلاميذ السنة ثالثة ثانوي لولاية الوادي" على عينة قوامها (80) تلميذا، أين قامت الباحثة بحساب معامل الصدق بأسلوب الصدق التمييزي حيث كانت "ت" المحسوبة 77،56 - عند مستوى الدلالة 0،000 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طرفي التوزيع في مقياس جودة الحياة، أي أن للمقياس قدرة تمييزية.(فوزية داهم، 2014، ص159)

صدق الظاهري (المحكمين): تم عرض هاذ المقياس على (6) أساتذة في مجال علم النفس تابعين إلى جامعة تلمسان للحكم على مدى ملاءمته لعيتنا وصلاحية عباراته، ومدى استطاعته أن يقيس ما وضع لقياسه، والعمل على تعديل العبارات الغير مناسبة حسب ملاحظاتهم واقتراحاتهم مع إعطائهم النموذج الأصلي للمقياس، بحيث كانت نسبة التعديل 0% لان المقياس أصلا وضع لفئة الطلاب والتلاميذ.

- ثبات المقياس: فيما يخص ثبات المقياس جودة الحياة فنجد نفس نتائج الدراسة التي أجرتها فوزية داهم(2014) –سبق ذكر عنوان الدراسة والعينة - أين قامت الباحثة بحساب معامل الثبات بطريقتي التجزئة النصفية، ومعامل الفاكرونباخ، حيث أسفرت النتائج على النحو التالي: معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (0،48)، وألفا (0،76)، هذه النتائج تدل على ثبات المقياس.

- الأساليب الإحصائية المعتمدة في معالجة البيانات

- يلجأ الباحث إلى الأساليب الإحصائية التي تساعده على الحصول إلى معطيات ونتائج يحلل من خلالها الظاهرة المدروسة، وقد تم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذاك بعد ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي وعالجتها باستخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين للكشف عما يلي:

- دلالة الفروق بين متوسطي درجات المتفوقين والمتأخرين دراسيا في مستوى جودة الحياة.

- دلالة الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث من المتفوقين دراسيا في مستوى جودة الحياة.

5. عرض النتائج ومناقشتها:

– السؤال الأول: هل توجد فروق في مستوى جودة الحياة لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا ؟

الجدول رقم 2: يوضح كيفية حساب الفرق بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا في جودة الحياة.

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(T) المحسوبة	قيمة الاحتمال
متفوقون دراسيا	25	101.84	7.392	36.264	دال
متأخرون دراسيا	27	42.33	3.700		

يتبين من الجدول(02) أن متوسط الفروق بين درجات المتفوقين (101،84)= $\overline{X}$ أعلى من درجات المتأخرين من تلاميذ السنة أولى ثانوي (42،33)= $\overline{X}$ على مقياس جودة الحياة.

تنص الفرضية الأولى على أنه توجد فروق في مستوى جودة الحياة لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا.

من خلال عرض نتيجة الفرضية الأولى نلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ المتفوقين دراسيا والتلاميذ المتأخرين دراسيا في مستوى جودة الحياة، وهذا لصالح التلاميذ المتفوقين دراسيا الذين حصلوا على متوسط أعلى، بينما المتأخرين حصلوا على متوسط اقل، وهذا يعني أن التلاميذ المتفوقين دراسيا لديهم مستوى أعلى من جودة الحياة بالمقارنة مع اقرأنهم المتأخرين.

يمكن تفسير الفروق الموجودة بين عينة المتفوقين وعينة المتأخرين في مستوى جودة الحياة إلى مجموعة من الخصائص التي يمتاز بها المتفوق وينفرد بها، ولا يملكها المتأخر والتي أشير إليها من قبل العديد من الباحثين التربويين والتي

تتمثل في مستوى الرضا عن التخصص وتقدير ذاتي مرتفع ومستوى عالي من الطموح يسمح له بالتنافس والرغبة الشديدة في تحقيق الأهداف وبلوغ الغايات، عكس الطالب المتأخر الذي لديه نظرة سلبية وانعدام مستوى الثقة والعديد من المظاهر السلبية التي رسخت فيه. وهذا ما جاءت به بعض الدراسات السابقة التي رأت بارتفاع جودة الحياة لدى الطلاب المتفوقين عكس اقرأنهم المتأخرين ذو تدني في مستوى الجودة.

- السؤال الثاني: هل توجد فروق في مستوى جودة الحياة بين الذكور المتفوقين والإناث المتفوقات دراسيا في جودة الحياة ؟

الجدول رقم 3: يوضح الفروق بين الذكور والإناث من المتفوقين والمتفوقات دراسيا في مستوى جودة الحياة.

المتفوقين دراسيا	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(T) المحسوبة	قيمة الاحتمال
ذكور	12	103.67	7.726	1.198	غير دالة
إناث	13	100.15	6.938		

يتبين من الجدول(03) أن متوسط الفروق بين درجات الذكور المتفوقين ($\bar{X}$ =(103.67) أعلى بقليل من درجات الإناث المتفوقات من تلاميذ السنة الأولى ثانوي ($\bar{X}$ =(100.15 على مقياس جودة الحياة إلا انه لم يرتقي إلى مستوى الدلالة.

- تنص الفرضية الثانية على أنه توجد فروق في مستوى جودة الحياة بين الذكور المتفوقين والإناث المتفوقات دراسيا في جودة الحياة

- من خلال عرض نتيجة الفرضية الثانية نلاحظ أن عامل الجنس ليس له تأثير على عينة التلاميذ المتفوقين والمتفوقات في مستوى جودة الحياة، إذ لا توجد فروق دلالة إحصائيا في جودة الحياة بين الذكور المتفوقين والإناث المتفوقات ، حيث أظهرت النتائج أن كلا الجنسين قد حصلا على نفس متوسط مرتفع في جودة الحياة بالرغم من أن الإناث حصلوا على متوسط درجات أعلى قليلا من الذكور، إلا انه لم يرق إلى مستوى الدلالة، لكلا الجنسين من المتفوقين لديهم سمات مشتركة تجعلهم متميزين بها وهي حب التطلع إلى المستقبل

وقدرتهم على تحكمهم في انفعالاتهم وعواطفهم والقدرة على مواجهة الضغوط الحياتية والرغبة الكبير في تحقيق النجاح وهذا ما جاءت به العديد من الدراسات السابقة التي تعني بجودة الحياة منها دراسة "العجمي"(2015) ورغداء علي نعيسة"(2012) حيث لم يكن للجنس تأثير كبير على مستوى جودة الحياة.

خاتمة

تعتبر جودة الحياة مركز اهتمام الباحثين في مجال علم النفس، إذ حاولوا تسليط الضوء على مختلف العوامل أو المتغيرات التي قد تؤثر عليها وتتحكم في المسار الأكاديمي للتلميذ، من هنا أتت فكرة البحث الحالي لمعرفة مستوى جودة الحياة لدى هذه الفئة والعوامل التي تؤثر فيهم حيث تمثلت النتائج التي تم التوصل إليها في أن المتفوقين دراسيا اكبر مستوى من المتأخرين دراسيا في مستوى جودة الحياة.

وعدم وجود فروق تبعا لتغير الجنس في جودة الحياة بالنسبة للمتفوقين دراسيا من تلاميذ السنة أولى ثانوي، بينما توجد فروق دالة إحصائيا في متغير الجنس (ذكور -إناث) من المتأخرين دراسيا لصالح الإناث، وهذا الأخير يجعلنا نقبل بالنتائج المتوصل إليها.

بنـــــاء على ما تم التوصل إليه نقترح ما يلي:

- إجراء المزيد من البحوث حول هذا المفهوم الجديد في علم النفس المسمى بجودة الحياة.
- إجراء المزيد من البحوث في البحث عن العوامل التي تؤثر على جودة حياة التلميذ.

المراجع

أبو علام، رجاء. (2007). علم النفس التربوي(ط3)، الكويت: دار القلم.

توفيق الرشيد، هارون. (2003). سيكولوجية الإبداع والمواهب الخاصة، القاهرة: المكتبات الكبرى.

توما جورج، خوري. (2003). سيكولوجية النمو عند الطفل والمراهق، ط3، لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

حسني العزة، سعيد. (2002). تربية الموهوبين والمتفوقين، عمان: دار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع.

حسين، محمد عبد المؤمن. (1986). مشكلات الطفل النفسية، القاهرة: دار الفكر الجامعي.

الداهري، صالح حسن. (2005). سيكولوجية رعاية الموهوبين المتميزين وذوي الاحتياجات الخاصة وذوي الاحتياجات الخاصة، الأساليب والنظريات، عمان: دار وائل للنشر.

دياب عواد، يوسف. (2006). سيكولوجية التأخر الدراسي، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

سلاف مشري. (2014). جودة الحياة من منظور علم النفس الإيجابي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 08، سبتمبر 2014، جامعة الوادي، الجزائر. 215 -237.

سلامة، عبد الحافظ. (2002). الموهبة والتفوق، الأردن: دار الياوزري للنشر والتوزيع.

طربية، محمد عصام. (2009). مدخل إلى التربية الخاصة، عمان: دار بنان أبو عبيد للنشر والتوزيع.

عبد الباسط، متولي خضر. (2005). التدريس العلاجي لصعوبات التعلم والتأخر الدراسي، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

عبد الحفيظ يحي، جغراب محمد عرفات. (2016). تقنين مقياس جودة الحياة على الطلبة الجامعيين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد26، الجزائر، 469 -491

قدري، حفني. (2007). سيكولوجية الموهوبين، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

نبيلة، بن الزين. (2005). مركز الضبط لدى الطلبة المتفوقين والمتأخرين دراسيا، دراسة مقارنة على عينة من الطلبة في مرحلتي التعليم الاكمالي والثانوي، (رسالة ماجستير، جامعة ورقلة). مسترجع من: https://dspace.univ-2020 ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/999/1/nabila_ben_zaine.pdf